من هي ...؟

للأستاذ إبراهيم محمد نجا

أنا لا أهوى سواها ... ملأ القلب هواها
إن تناءت قلت : آها ! ... أو تراءت قلت : واها !
ألهمتني الشعر سحرىٌ المعانى ... مقلتاها
وسقتني الحب عطرىٌ الأمانى ... شفتاها
وجلت للقلب فجراً ... وربيعاً من سباها
فتغنى في رباها ... وتهادى في سناها

هي عذراء براها الله في أبهى مثال
فتراءت مثلما كنـ ... ـت أراها في خيال
وتهادت فتنة يقـ ... ـظى بأحلام الليالى
وحواليها رؤى السحـ ... ـر ، وأطياف الجمال
ولها إشراقة النو ... ر ، وأسرار الظلال
فهفا قلبي إليها ... يجتبيني وابتهال

كنت من قبل هواها ... حائراً بين الغوانى
لا أرى الروح الذى أبـ ... ـحث عنه في زمانى
ذلك الروح الذى يد ... عوه روحى وكيانى
والتقينا فتعارفـ ... ـنا كأنا توءمان
ونشأنا في ربا الحب ، وفي ظل التدانى
وشربنا الصفو خمراً في كئوس من حنان

سألتنى ذات يوم ... وعراها ـ ما عراها !
من تراها ألهمتك الشعر سحراً ؟ من تراها ؟
قلت : يا أحلام أيامى ، ويا سرّ مناها
أنت أغنيّة حب ... وأنا شعرى صداها
أنت في صحراء عمرى ... روضة طاب شذاها
وأنا البلبل يحيا ... شادياً فوق رباها

كل حرف في قصيدى ... مهجة تهفو إليك
كل لحن في نشيدى ... لهفة تحنو عليك
إن أفراح شبابى ... نبعها الصافى لديك
وصبابات فؤادى ... سرها في ناظريك
وأزاهير غرامى ... عطرها في وجنتيك
وحياتى — يا حياتى — ... كلها ملك يديك

سوف يبقى لك في رو ... حى وفي قلبي حنين
سوف يبقى لاسمك المحـ ... ـبوب في شعرى رنين
قلت فيك الشعر حتى ... ذهبت فيك الظنون
واشتهى رؤياك أصـ ... ـحابى وقالوا : من تكون ؟
يا صحابى : حبكم أو ... صافها ، فهى تبين
يا صحابى : إنها مرآ ... ة قلبي ضنين

مع المطر

للأستاذ إدوار حنا سعد

على نافذاتى بنان المطر ... تدق فتوقظنى للسمر
لنا ألفة من زمان الطفو ... لة في صفحتيها تنام الذكر
فتحت لها شرفتى مثلما ... تلاقى الحبيبان بعد السفر
تقبلنى قطرات الرذاذ ... ويندى بها خدىَ المستمر
وقد مال للغرب غصن الظلام ... ونوّر في الشرق ورد السحر

تتابع وقعك فوق الطريق ... شجى الرنين رتيب الخطى
غسلت الهموم ومحو المنا ... جد عن مهجتى وأذبت الأسى
شعرت بروحى تندى كما ... ترف الأزاهير تحت الندى
وتورق ، كالغصن إن جدته ... وتفرح ، كالقفر بعد الظما
وتلمع مثل الطريق الجديد ... إذا نمت فيه ، زها وازدهى

فيا ابن السمو ويا ابن الصفاء ... إلى عنصريك تناهى الرجاء
فلم يبق فوق الثرى — للسماء ... سوى نفحة من شذى الأنبياء
سوى شاعر يستشف الآله ... بكل جمال — خبا أو أضاء
سوى عاشق أريحى الحنين ... كيعقوب أو عيسوى الحياء
فيفنى بأحبابه ذاته ... ويعرف في الله معنى الفناء

كلانا على الأرض ، ملق بها ... ومنبعنا من كروم السما
إذا ما تسامى بأرواحنا ... جناح الصفا — وهى وارتمى
فلما نزل بين تصعيدة ... وإسفافة ، شرّدا حوما
أيكرهنا نفسر في الحمى ... ونحن نجن هوى بالحمى
إذا جدت أنتم ، فيا ويحكم ... وإن جرت لم أجد اللوما